



شرح الشيخ مصطفى العدوي كتاب التوحيد للامام محمد بن عبد الوهاب

قرة عيون الموحدين باب لا يسأل بوجه الله إلا الجنة و باب ما جاء في ال لو الشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين ها انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد
قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمة الله تعالى عليه في كتابه التوحيد باب لا يسأل بوجه الله الا الجنة اي لا تسأل احدا قائلا له اسألك بوجه الله ان تفعل كذا
الا انك تسأل الله بوجهه ان يدخلك الجنة الا ان الحديث المستدل به في الباب ضعيف وسمى ما يعارضه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل بوجه الله الا الجنة. رواه ابو داود
الحديث ضعيف وفي سننه سليمان ابن قرم وهو ضعيف. وفي هذا اشارة الى ان الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله وان كان اماما في التوحيد الا انه في الحديث شأنه شأن غيره
بدليل استدلاله بعدة احاديث فيها مقال فقد سبق منها حديث دخل رجل النار في ذبابة ودخل رجل الجنة في ذبابة الحديث الى اخره. وحديث ضعيف ايضا وثمة احاديث ضعيفة استدلت بها
في غير هذا المقام فهذا الحديث الذي بين ايدينا حديث ضعيف وآورد في الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم استعاذ بوجه الله في جملة من المواطن منها ما ورد باسانيد صحاح ومنها ما ورد باسانيد ضعيفة
فمن الضعيف الحديث الشهير الذي فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اثناء رجوعه من الطائف اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انت رب المستضعفين وانت ربي الى ان قال
اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة ان يحل علي غضبك الى اخره هنا استعاذ بنور وجه الله الذي اشرقت له الظلمات ان يحل عليه غضب الله
وليس فيه ذكر الجنة لكن السند ضعيف وفي الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم لما انزل عليه قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم
قال اعوذ بوجهك او من تحت ارجلكم قال اعوذ بوجهك قال او يلبسكم شيئا ويذيق بعضكم بأس بعض. قال هذا اهون هذا ايسر فقله لما نزل عليه قل هو القادر على ان ينزل عليكم عذابا من فوقكم
قوله اعوذ بوجهك هو استعاذ بوجه الله استعاذ بوجه الله ان العذاب ان ينزل من فوق على اية حال اقول ان قوله لا يسأل بوجه الله الا الجنة حديث ضيف لا تقوم به حجة
ومن ثم لا يستنبط منه حكم والله اعلم اما الاحاديث التي وردت في اثبات صفة الوجه لله فهي كثيرة جدا من الحديث السابق اعوذ بوجهك لما نزل قل هو القادر على ان ينزل عليكم عذابا من فوقكم
حديث الرسول عليه الصلاة والسلام اجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه هذا وباللله التوفيق. قال باب ما جاء في اللو اللوم يريد بها كلمة لو
كلمة لو وهل تحلى بالالف واللام نعم البخاري بوب مثل هذا الباب ما جاء في اللوم لكن اضافة الف واللام لا لكلمة لو. هل لذلك ورود في الكتاب او هل لذلك ورود في السنة
لا نعلم لذلك ورودا فكانها دون الافصح كأنها دون الافصح ان تقول ما جاء في اللون انما الاصوب ان يقول ما جاء في لو لان هذا الذي وردت به السنة
فقبلها ورد به الكتاب العزيز الذي ورد في اللو كما يقول ورد في كلمة لو وردت احاديث تمنع من كلمة لو مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم ونقرأ ما قاله
وقول الله تعالى يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا الذين قالوها الكفار او المنافقون المنافقون عفوا يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا
فقولهم لو كان لنا من الامر شيء او ايراد قولهم قول المنافقين يشعر بان المصنف يمنعها لانها كلمات المنافقين قال وقوله الذين قالوا لآخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا فالذين قالوها ايضا هنا هم

اهل النفاق قال وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا
ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان مجموع النصوص التي اوردها المصنف رحمه الله يشعر بان المصنف لا يرى استعمال كلمة له انه اورد موطينين
كلمة لو فيهما صادرا من اهل النفاق والحديث فيه النهي لا تقل لو اني فعلت كذا كان كذا ولكن كما هو معلوم اننا عند مناقشة اية مسألة او تقرير اي حكم
يلزمنا ان نجمع الوارد فيه كله قدر الاستطاعة عندنا ما يفيد تجويز كلمة لوم مسل قول النبي صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدى ولجعلتها عمرة
مسل لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا مثل لوددت اني اغزو في سبيل الله فاقتل سم اغزو فاقتل سم اغزو فاقتل مثل قوله تعالى ولولا رجال مؤمنون ونساء المؤمنات
لم تعلموهم ان تطؤوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم تسلم ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم مثل لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول لاستهاموا عليه
مسل لو انكم تدومون على ما انتم عليه عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة في طرقكم وعلى فروشكم ولكن يا ابا بكر ساعة وساعة يا حنظلة ساعة وساعة فهناك عدة نصوص اثبتت فيها كلمة
لو تربو على عشرين او ثلاثين تنزمت فلزم الجمع بين النصوص التي اثبتت كلمة لو واستعملت فيها كلمة لوم وبين حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل لو اني فعلت كذا كان كذا
فاما ان نقول ان الذي نهى عنه النبي عليه الصلاة والسلام هي قول قول الرجل لو اني فعلت كذا كان كذا فليست يد مجردة ليست هي كلمة لو المجردة انما الجملة كلها. لو اني فعلت كذا كان كذا. فهذا على سياق الحديث
ليس فيه لا تقولوا لو ليس فيه لا تقول لو ولكن جاءت مقيدة بقوله لا تقل لو اني فعلت كذا كان كذا ايضا لو اني فعلت كذا كان كذا قد يشكل عليه ايضا
لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدى لكن ليس فيها ايضا لو اني فعلت كذا كان كذا. لكن يلزم ايضا ان وجد نص في نفس المعنى المنهي عنه لكن في معرض الاباحة
فما توجيهه توجيهه ان كلمة لو الممنوعة هي المصحوبة بالاعتراض على القدر لو اني فعلت كذا كان كذا ولكن قل قدر الله او قدر الله وما شاء فعل والذي صوبه عدد قدر الله وما شاء فعل. اي قدر الله نفذ
وما شاء الله فعل فهذا الذي يقال ان كلمة لو الممنوعة هي كلمة لو المصحوبة بالاعتراض على القدر وهي التي قالها المنافقون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناها هنا
لو اطاعونا ما قتلوا فهي المصحوبة بالاعتراض على القدر اما مطلق استعمال كلمة له فلا ينهى عنهم للنصوص التي ذكرت والله تعالى اعلى واعلم هذا وبالله تعالى التوفيق واذا كان لاحد سؤال
يتفضل النهي الصريح عن قول لو اذا اصابك شيء ليس نهيا صريحا بل مقيد لان النبي قال لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدى تعليلا للمسألة بان ذلك يفتح عمل الشيطان الارشاد الى الكلام الحسن
الامر بالحرص على ما ينفع مع الاستعانة بالله هذا ما يتعلق بهذا الباب من اراد مزيدا من الشرح فالبخاري في كتاب القدر من صحيحه افرد بابا في القدر في الغالب في كتاب القدر لكنه في الصحيح يقينا
باب ما جاء في اللون برك الله فيكم وحفظكم الله والسلام عليكم ورحمة الله